

مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية
في مدينة الرياض في ضوء بعض المتغيرات

عبد العزيز بن عبد الله آل عثمان

أستاذ التربية الخاصة المساعد - قسم التربية الخاصة

كلية التربية - جامعة المجمعة

المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر بتاريخ ٣٠/٧/١٤٣٩هـ، وقبل للنشر بتاريخ ٢١/١٢/١٤٣٩هـ)

مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في مدينة الرياض في ضوء بعض المتغيرات

عبد العزيز بن عبد الله آل عثمان

أستاذ التربية الخاصة المساعد - قسم التربية الخاصة

كلية التربية - جامعة المجمعة

المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في مدينة الرياض، في ضوء عدد من المتغيرات (مكان التدريس، والمؤهل الأكاديمي للمعلمين، وعدد سنوات الخبرة للمعلمين، ومستوى الإعاقة للطلبة، والمرحلة الدراسية التي يدرسها المعلمون)، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، ولأدوات الدراسة تم تطبيق مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي (MBI)، والمكون من ثلاثة أبعاد (الاجهاد الانفعالي، تبلد المشاعر، نقص الشعور بالإنجاز الشخصي).

وتكونت عينة الدراسة من (٨٩) معلماً من معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية بمدينة الرياض، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة على أبعاد الأداة مجتمعة بمتوسط حسابي بلغ (٦٠,٢٥) عند مستوى دلالة احصائية ($\alpha = 0.05$)، في حين ظهر هناك تباين في متوسطات مستوى الاحتراق النفسي على الأبعاد المختلفة، إذ جاء بالمرتبة الأولى وبمستوى عالٍ بُعد "نقص الشعور بالإنجاز الشخصي" وبمتوسط حسابي بلغ (٢٨,٦٣)، وجاء في المرتبة الثانية بُعد "الاجهاد الانفعالي" بمستوى معتدل وبمتوسط حسابي بلغ (٢٣,٣٠)، وجاء في المرتبة الثالثة بُعد "تبلد المشاعر" بمستوى منخفض بمتوسط حسابي (٨,٣٢)، في حين أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) تعزى للمتغيرات (مكان التدريس، والمؤهل الأكاديمي للمعلمين، وعدد سنوات الخبرة للمعلمين، ومستوى الإعاقة، والمرحلة الدراسية التي يدرسها المعلمون).

الكلمات المفاحية: الاحتراق النفسي، معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، الخدمات التعليمية للطلبة ذوي الإعاقة السمعية.

The Level of Psychological Burnout among Teachers of Students with Hearing Disability in Riyadh City in the light of a Number of Variables

Abdulaziz Abdullah Alothman

Assistant Professors in Special Education Department
Faculty of Education - Special Education Department
Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This study aims at measuring the level of the psychological burnout in the teachers of students with hearing disability in Riyadh in the light of a number of variables, includes teaching place, the academic qualification of the teachers, the experience of the teachers, the level of impairment for students, and the grades that the teachers teach. The methodology adopted in this study is the descriptive surveying method using the “Maslach Burnout Inventory” (MBI) of the psychological burnout.

The sample of study includes 89 teachers of students with hearing disability. The results obtained in this study show that there is a high level of burnout signs realized at the sample members at all of the three dimensions together with a high average (60.25). However, the study also shows that the awareness level varies against each dimension as follows: The lack of feeling of the personal achievement dimension comes first with a high average (28.63). In the second place, comes the emotional fatigue dimension with an average of (23.30). In the third place comes the sagging feelings dimension with an average of (8.32). Finally, the results show no evidence of statistically significant variations that affect all the variables.

Keywords: Psychological Burnout, Teachers of Students with Hearing Disabilities, Educational Services.

مقدمة

ينظر إلى المعلم لكونه من أهم عناصر العملية التربوية، وأهم عامل من عوامل نجاحها وتحقيق مخرجاتها المرجوة منها، الأمر الذي من شأنه أن يعزز ضرورة الاهتمام بمعالجة أي مشاكل أو ظروف قد تسهم في زيادة الضغط النفسي والعصبي الواقع على المعلم، وفي الوقت ذاته إيجاد الحلول المناسبة حرصاً على توفير جهد المعلم وطاقته لتوظيفها في العملية التعليمية تجاه طلبته، إذ أنه في حال عدم التصدي للمعوقات ووضع الخطط العلاجية لها أن يؤثر ذلك على نظرة المعلم نحو تقييمه لذاته ونحو امكانياته التي تتوافق مع أداءه لعمله، وقد يصل بالمعلم الى التفكير جدياً بترك وظيفته وتغيير مجال عمله الحالي (Brunsting & Lane, 2014; 701-702)، وقد ذكرت العديد من الأبحاث إلى ارتفاع مؤشر الضغوط أو الاحتراق النفسي لدى العاملين في القطاعات الخدمية، ولاسيما قطاع التدريس وذلك لما يعانون من ضغوط مختلفة وبشكل شبه يومي، وهذا بلا شك له أثر كبير على دافعية المعلم نحو عمله وأدائه لواجباته المهنية (Hoffman & Palladino, 2007).

ومما يجدر الإشارة إليه أن تلك الضغوط والإجهادات قد نمت لدى المعلمين في مجال التربية الخاصة في حال عدم توفر المتطلبات الأساسية مثل: الإعداد الأكاديمي والمهني الجيد للمعلم، أو عدم توافر المناخ المدرسي الملائم، أو وجود قيادة إدارية للمدرسة غير داعمة لبرامج ذوي الاحتياجات الخاصة، وهذا كله قد يؤدي بالمعلم إلى مشاعر مختلفة من الضغوطات والاحتراق النفسي (Fore & Bender, 2002; 37)، وتعتبر عملية إعداد المعلم من القضايا المهمة التي تلقي اهتماماً متزايداً في الأوساط التربوية، إذ حظيت هذه القضية بقدر كبير من الاهتمام، يرجع بالدرجة الأولى إلى الدور الذي يقوم به المعلم في العملية التعليمية، إذ يعتمد نجاح أو فشل العملية التعليمية على نوعية الإعداد الذي تلقاه، والتدريب الذي مارسه أثناء ذلك الإعداد، باعتبار أن المعلم مطالب بمواكبة التغيير والتطور باستمرار، فتموه في المهنة مرتبط بنموه العلمي والنفسي، ولهذا فقد أصبح الاهتمام بتنمية كفاءات المعلمين وتطويرها أحد أهم الاتجاهات الحديثة في مجال العملية التربوية، باعتبار أن إعداد المعلم وتدريبه مع العناية بنموه النفسي والمهني على جانب كبير من الأهمية (حنفي، ٢٠١٤).

ولذلك أصبح من المعروف لدى العاملين والباحثين في مجال العلوم الإنسانية والتربوية أن الوظائف التعليمية تعتبر من أكثر المهن التي تعكس مظاهر مختلفة من أعراض الاحتراق النفسي على سبيل المثال، الإجهاد الانفعالي، ونقص الشعور بالإنجاز الشخصي، وتبدل المشاعر، مما قد يستوجب درجة عالية من الكفاءة والمهارات الشخصية لدى المعلمين، كما يشير الكخن (١٩٩٧: ٢) إلى أن العاملين في مجال التدريس وبالأخص مع أولئك الطلبة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة يكونوا أكثر عرضه للاحتراق النفسي، كما يشير إلى أنه بالرغم من تميز المعلم وتضحياته، إلى أن الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة قد يأخذون وقتاً أطول في التعلم مع بعض الصعوبات، مما قد يؤثر في ذات المعلم بشيء من مشاعر الإحباط وعدم الكفاية مما قد يعتبر مصدر ضغط مهني للمعلم، كما أن معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية قد يواجهون العديد من المشكلات والصعوبات في المدرسة

التي قد ينجم عنها العديد من الضغوط النفسية، التي من الممكن أن تؤدي في تراكمها إلى ما يسمى علمياً بالاحتراق النفسي، ويشير الطائي (٢٠٠٨) إلى بعض الأسباب التي من شأنها أن تقود إلى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاص، منها: العمل لمدة طويلة دون الحصول على وقت كاف من الراحة، عدم وضوح الدور فيما يتصل بتعليم ذوي الحاجات الخاصة، وفقدان الشعور بالقدرة على تحقيق مخرجات مرضيه للتعلم، كما أن زيادة أعباء العمل اليومي وتعدد المهام، وقلة الدورات التدريبية فيما يتعلق بتعليم ذوي الحاجات الخاصة قد تؤدي للضغوط النفسية.

ويشير العديد من الباحثين في مجال تعليم الطلبة من ذوي الإعاقة السمعية وبالأخص الأطفال الصم أن مشكلتهم في افتقارهم للغة، وبناءً عليه سوف يواجه العديد منهم العقبات في تطوير قدراتهم اللغوية والتواصلية، كما يجدر الإشارة إلى أن الصمم بحد ذاته ليس له آثار مباشرة على إمكانيات الطالب العقلية، إذا تم تعويضهم بوسائل وأجهزة من شأنها أن تعوضهم عن ذلك الفقد السمعي (Moore & Miller, 2009)، كما أن أولئك الطلبة ممن فقدوا القدرة الكلية على السمع (Totally Deaf) قد يحرمون من حجم المعلومات الغزيرة التي تتوفر للطلاب العادي من خلال حاسة السمع، كما أن الطالب ذوي الإعاقة السمعية يواجه صعوبة في الاستنباطات اللغوية حيث أنها بالعادة تكون مقرونة مع الكلمات حيث يتطلب تلخيص تلك العمليات قدرة عالية على الترميز الدقيق، وإجادة مضمون الكلمات (الزريقات، ٢٠١٦: ٥٠).

ويعتبر مصطلح الاحتراق النفسي من المفاهيم الحديثة نسبياً في حقل التعليم، ولقد تناولتها عدة دراسات في مجال علم النفس الاجتماعي والتربوي والمهني، والتي أشارت إلى أن فهم تلك المشاكل مرتبط بشخصية الفرد العامل وبيئة العمل (الشيخ، ٢٠٠٢)، كما أن الاحتراق النفسي يعرف على أنه: تلك الحالة النفسية التي تتركب من الأشخاص الذين يشتغلون في مهنة تستلزم تقديم خدمات اجتماعية وإنسانية للآخرين (الزيودي، ٢٠٠٧). كما يرى الخرابشة وعريبات (٢٠٠٥: ٢٧٩) أن الاحتراق النفسي هو مجموعة من الأعراض التي قد تتمثل في حالات من الإجهاد العصبي، واستنفاد الطاقة الانفعالية، والتجرد من الجوانب الشخصية، والشعور بعدم الرضا عن الكفاءة الذاتية والإنجاز في مجال العمل وهذا يكون غالباً مرتبطاً بمهام تقتضي طبيعتها تعاملهم مع الآخرين، ومن خلال هذه التعريفات يتضح بأن مفهوم الاحتراق النفسي يظهر من خلال إحساس الشخص بأن حاجاته لم تُلبى، وتطلعاته لم تحقق، ويكون هذا غالباً مصحوباً بمشاعر من خيبة الأمل وبمجموعة من الأعراض الجسمية والنفسية، وهذا من شأنه أن يقود إلى تدني مفهوم الذات لدى الفرد، ونتيجة لهذا قد يفقد الفرد حرصه بنفسه وعمله، ويميل إلى الانسحاب والاستسلام لعدم قدرته على مواجهة متطلباته.

مشكلة الدراسة

لقد أظهرت العديد من البحوث والدراسات إلى أن قرابة نصف العاملين في مجال التدريس يعانون بشكل أو بآخر من أعراض الاحتراق النفسي (Krapp, 2002)، ويظهر ذلك جلياً لدى الأشخاص الذين يشتغلون في المهنة التي تعمل

على تقديم تلك الخدمات التربوية والاجتماعية والإنسانية، وقد يكون من تلك الأسباب المؤدية للاحتراق النفسي طول الفترة الزمنية التي يقضيها الأفراد المتخصصين في تقديم الخدمة، يقابلها ضعف في الاستجابة من المستفيدين لتلك الجهود، والصراعات المدرسية، وعلاقة المعلم بالإدارة، وكثرة الأعباء الإدارية، وغياب التفاهم بين المعلم وأولياء الأمور، مما قد يسبب مشاعر من خيبة الأمل والإحباط، ولا شك بأن حال معلمي التربية الخاصة بشكل عام ومن ضمنهم معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية بشكل خاص، عرضة لمثل هذه الضغوطات النفسية بسبب طبيعة هذه الفئة من ذوي الإعاقة وكذلك لمسؤولية المعلمين التعليمية والتربوية والأخلاقية (Krapp, 2002, 2345- 2346)، لذا يتضح أن للاحتراق النفسي أثر كبير على المعلمين ويشكل علاقة عكسية مع الوضع النفسي والمهني لهم، حيث أنه يؤثر على نوعية الخدمة المقدمة من قبل المعلمين تجاه طلبتهم ذوي الإعاقة السمعية، كما أنه قد يؤثر على مستوى فعاليتهم في مختلف الأعمال الإدارية والتربوية في البيئة المدرسية، مما قد يتبعه أثر على مخرجات التعلم (Cherniss, 1982; 84).

وقد استشرع الباحث المشكلة نتيجة عمله سابقاً معلماً للطلبة ذوي الإعاقة السمعية، وكمشرف لطلاب مرحلة البكالوريوس والدبلوم في التدريب الميداني، وكذلك العلاقات المهنية والشخصية مع العديد من العاملين في الميدان من معلمين ومشرفين في برامج الإعاقة السمعية، حيث لاحظ وجود اختلاف في وجهات النظر وتقبل أداء المهام والقيام بأدوارهم تجاه طلابهم، مع إظهار مشاعرهم نحو الضغوط النفسية نتيجة طبيعة التحديات التي تفرضها عليهم طبيعة الإعاقة السمعية وطرق التواصل مع هذه الفئة، بالإضافة إلى العديد من المعوقات التي لطالما واجهتهم ضمن بيئة العمل في المدرسة. وبذلك تولدت مشكلة الدراسة الحالية، وبدأت تتبلور في ذهن الباحث مجموعة من الأسئلة ذات الصلة بمستوى الاحتراق النفسي والضغوط النفسية التي يتعرض لها معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية.

وبناءً على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في ضوء التساؤلات الآتية:

- 1- ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية بمدينة الرياض؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في مستوى الاحتراق لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية تعزى لمتغيرات: (المؤهل الأكاديمي للمعلم، سنوات الخبرة، مكان التعليم، مستوى الإعاقة للطلبة، المرحلة الدراسية التي يقوم بتدريسها المعلم)؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

1. مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في مدينة الرياض في ضوء عدد من المتغيرات.
2. الفروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية التي تعزى للمتغيرات (المؤهل الأكاديمي للمعلم، سنوات الخبرة، مكان التعليم، مستوى الإعاقة للطلبة، المرحلة الدراسية التي يقوم بتدريسها المعلم).

أهمية الدراسة

نمثلة أهمية الدراسة في:

أ- الأهمية النظرية: تتضح أهمية الدراسة الحالية في طبيعة المشكلة التي تبحثها إذ أن غالبية الدراسات العربية قد تناولت المشكلات التعليمية للطلبة ذوي الإعاقة السمعية، ودور البرامج التربوية والوسائل الحديثة على تنمية جوانب الضعف لديهم، وبحدود علم الباحث ومعرفته لم تكن هناك دراسات كافية تناولت طبيعة الضغوط النفسية، والمشكلات التي تواجه معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، والتي قد تقود الى معاناتهم من الإجهاد، ومن ثم إلى الاحتراق النفسي، والذي من شأنه أن يؤثر على مستوى أدائهم وإنجازهم مع طلبتهم.

ب- الأهمية التطبيقية: تتجلى الأهمية التطبيقية فيما ستقدمه الدراسة من نتائج من شأنها أن تسهم في التعرف على أهم المشاكل التي يعاني منها المعلمون، وإعادة النظر في طبيعة برامج إعداد معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، وكذلك التعرف على أسباب الاحتراق النفسي، مع الحرص على توفير الخدمات والوسائل المختلفة ضمن البيئات التعليمية المدرسية لهؤلاء المعلمين مما يحد من مظاهر الاحتراق النفسي لديهم، مع التخطيط اللازم لإعداد البرامج التدريبية للمساعدة على تبني الاتجاهات الإيجابية تجاه مهنتهم وتجاه طلبتهم، الأمر الذي من شأنه أن يقود إلى تخفيف حدة الضغوط النفسية لديهم. كما يمكن أن تمهد هذه الدراسة للمزيد من الدراسات ذات الصلة.

فروض الدراسة

تسعى الدراسة الحالية للتأكد من صحة الفروض التالية:

- 1- يوجد مستوى متوسط من الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في مدينة الرياض.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية التي تعزى للمتغيرات (المؤهل الأكاديمي للمعلم، سنوات الخبرة، مكان التعليم، مستوى الإعاقة للطلبة، المرحلة الدراسية التي يقوم بتدريسها المعلم).

حدود الدراسة: تتحدد نتائج الدراسة الحالية في ضوء المحددات التالية:

- الحدود المكانية: والتي تتمثل في جميع المعاهد وبعض برامج الدمج لذوي الإعاقة السمعية بمدينة الرياض.
- الحدود الزمانية: العام الدراسي ١٤٣٨ - ١٤٣٩هـ.
- الحدود البشرية: معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية (بمختلف درجاتها وأسبابها) بمدينة الرياض.
- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة الحالية على معرفة مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، من خلال تطبيق مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي.

تعريف المصطلحات:

الاحتراق النفسي: Burnout

ذكر ماسلاش (Maslach, 1982) في البتال، (٢٠٠٠) تعريف للاحتراق النفسي، حيث أنه يعرف بمتلازمة أو مجموعة أعراض الإجهاد العصبي واستنفاد الطاقة الانفعالية، والتجرد من الخواص الشخصية، والإحساس بعدم الرضا عن الإنجاز الشخصي المهني، وقد تحدث تلك الأعراض للأشخاص الذين يؤدون نوعاً من الأعمال التي تقتضي التعامل المباشر مع الناس، كما عرف الاحتراق النفسي من قبل العطييات (Atiyat, 2017) بأنه تلك الأعراض التي قد تتمثل في الإجهاد العصبي والنفسي، واستنزاف القوة الانفعالية، والتجرد من النواحي الذاتية، فقدان الاهتمام بالطلاب، ونقص الدافعية، والشعور بعدم الرضا عما يحققه الشخص في المجال الوظيفي وخصوصاً لدى أولئك الذين يقومون بأعمال تقتضي طبيعتها تعاملهم مع الآخرين، مما يدفع بالفرد الى إظهار نمطا سلبيا من الاستجابات تجاه المواقف التدريسية الضاغطة.

أما إجرائياً: فيعرف الباحث الاحتراق النفسي في الدراسة الحالية: بأنه استجابة المعلم للضغوط النفسية والتوتر، ويشمل ذلك الشعور بالإجهاد الانفعالي وتبدل الشعور ونقص الشعور بالإنجاز، وسيتم قياسها وتقييمها من خلال أداء المعلمين على مقياس الاحتراق النفسي.

الطلبة ذوي الإعاقة السمعية Students with hearing disability

"يشير مصطلح الإعاقة السمعية إلى مدى واسع من فقدان السمع يتراوح بين الصمم، أو فقدان الشدید للسمع الذي يعوق عملية تعلم الكلام واللغة، وفقدان الخفيف الذي لا يعيق فهم الحديث وتعلم الكلام واللغة" (خليفة، ووهدان، ٢٠١٤: ٤٩)، ويعرف الزريقات (٢٠٠٩: ١٠٨) الإعاقة السمعية "بأنها أي نوع أو درجة من فقدان السمع، تصنف ضمن بسيط، أو متوسط، أو شديد".

معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية Teachers of Student with Hearing Disability

هم مجموعة المعلمين المؤهلين والملتحقين ضمن كوادر معاهد وبرامج ذوي الإعاقة السمعية، والمكلفين رسمياً بتدريس هؤلاء الطلبة من قبل إدارة التعليم في مدينة الرياض.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الاحتراق النفسي

يعد الاحتراق النفسي من أبرز المهددات المسؤولة لدى الفرد في مجال العمل، حيث ينظر إلى خطورته مشابهاً للأمراض المعاصرة المهدة لصحة الفرد الجسمية والعقلية، هذا ويعتبر عمل الفرد سبيل لكسب رزقه، والإيفاء بمتطلبات حياته وتحقيق استقراره الاقتصادي، علاوة على ما تحققه الوظيفة أو العمل للفرد من تكيف اجتماعي وتكامل في الشخصية الذاتية، لهذه الأسباب ذات العلاقة بالعمل، فإن أي منغص من شأنه أن يطرأ في مجال

العمل أن يكون مستهلا لسلسلة متنوعة من العضلات المنذرة بعواقب مضرّة، ويعد الاحتراق النفسي أحد المظاهر الناجمة عن هذه العضلات التي قد توجد في بيئة العمل، مع عدم إغفال دور الأبعاد الشخصية للفرد التي قد تسهم في تحديد نوع وكم الاستجابة لهذه الظروف (Gold & Roth, 1999; 82-83).

وعند الحديث حول بدايات ظهور مصطلح الاحتراق النفسي (Psychological Burnout) يشار إلى هيربرت فرويدن برغر (Herbert Freuden berger, 1974) هو أول من طرح هذا المفهوم في السبعينات من القرن الماضي، وذلك من خلال دراساته عن الاستجابة للضغوط التي يتعرض لها المشتغلون بقطاع الخدمات، إذ عرفه بأنه "عبارة عن حالة من الاستنزاف الانفعالي، والاستنفاد البدني بسبب ما يتعرض له الفرد من ضغوط، بالإضافة إلى شعوره بعدم قدرته على الوفاء بمتطلبات مهنته" (الحري والرامزي والعجمي، ٢٠١٢). وقد كان أول من استعمل هذا المصطلح للدلالة إلى الإستجابة الجسمية والانفعالية لضغوط العمل للذين يعملون في الوظائف الإنسانية، ويكون ذلك سبباً في إرهاق أنفسهم من أجل تحقيق أهداف صعبة نوعاً ما ضمن مهنتهم (المصري والمؤمن، ٢٠١٤: ٣٠٢)، هذا وقد أشارت العديد من الدراسات والأبحاث العلمية إلى كون العاملين في المجالات الخدمية التعليمية، مثل مجال التدريس هم الأكثر عرضة للمعاناة من أعراض الاحتراق النفسي، والإحساس بالعجز عن تقديم العمل المطلوب ضمن المستوى المتوقع منه، وذلك لما يعانونه من ضغوط مختلفة، وبشكل مستمر أثناء عملهم، مما قد يؤثر على دافعية هؤلاء المعلمين نحو عملهم، ويتلاحق ذلك إلى أداؤهم لمهامهم وواجباتهم واتجاهاتهم نحو مهنتهم (Hoffman & Palladino, 2007; 19-20). كما يشير العتيبي (٢٠٠٥) إلى ارتفاع نسبة إعداد معلمي التربية الخاصة مقارنة بمعلمي الفصول العادية الذين تركوا مهنة التدريس، ويعود السبب في ذلك إلى ارتفاع نسبة الضغوط النفسية لديهم مقارنة بزملائهم مما سبب لهم لاحقاً مشاكل من الاحتراق النفسي، ويعتبر مفهوم الإجهاد المهني لمعلمي التربية الخاصة على أنه تلك التحديات التي تواجههم في مجال عملهم بحيث يكونوا غير قادرين على تجاوزها مما ينتج عنه الاحتراق النفسي للمعلم، ويمكن وصف الاحتراق النفسي للمعلم باعتباره متلازمة مكونة من ثلاث أبعاد: أولاً: الإجهاد العاطفي، وغالباً ما يحدث عندما تنفذ موارد المعلمين العاطفية، ويشعرون عندها بأنهم لا يستطيعون أن يعطوا، أما البعد الثاني: فهو تبدل المشاعر وإلغاء الشخصية، ويكون في العادة عندما ينسحب المعلمون من تفاعلاتهم مع طلبتهم وتكوين مشاعر سلبية حول طلبتهم، أما البعد الثالث: فيظهر بمشاعر تقليل الإنجاز الشخصي للمعلم، ويكون من خلال نظرتهن إلى أنفسهن على أنهم أقل فاعلية في عملهم مع طلابهم (Coman, et al., 2013).

مراحل الاحتراق النفسي: غالباً ما تظهر أعراض الاحتراق النفسي ضمن مراحل متسلسلة، ولا تأتي مرة واحدة، إذ تظهر هذه الأعراض تدريجياً خلال فترة زمنية ممتدة تختلف وتتباين من شخص إلى آخر في ضوء ظروف بيئة العمل لديه وقدراته الشخصية، وقد أشار رودريجز (Rodriguez, 2006) إلى ثلاث مراحل أساسية يمر فيها الفرد قبل وصوله إلى ذروة مظاهر الاحتراق النفسي، وتتمثل هذه المراحل فيما يلي:

المرحلة الأولى: ويسمى هذا المستوى بمرحلة الاستثارة الناجمة عن الضغوط، أو الشد العصبي الذي يعيشه الفرد ضمن بيئة العمل وترتبط هذه المرحلة بمجموعة من الأعراض من مثل سرعة الانفعال، والقلق المستمر وتششت الانتباه.

المرحلة الثانية: وتعرف هذه المرحلة بمرحلة الحفاظ على الطاقة، وتظهر خلال هذه المرحلة مجموعة من الأعراض كالانسحاب الاجتماعي، والشعور بالتعب والاعياء المستمر، وتأجيل قيامه بالمهام الموكلة له.

المرحلة الثالثة: ويشار إلى هذه المرحلة بكونها مرحلة الاستنزاف للطاقة والإنهاك للفرد، وتقترن هذه المرحلة بمجموعة من الأعراض الجسمية والنفسية كالتعب الجسمي المستمر والمزمن، آلام المعدة والقولون العصبي، الاكتئاب، والانسحاب الاجتماعي والرغبة في اعتزال المحيطين، كما يجدر الإشارة هنا الى أنه لا يلزم ظهور جميع هذه الأعراض المذكورة أعلاه مجتمعة للحكم بوجود حالة الاحتراق النفسي لدى الفرد، ولكن قد يكتفى بظهور اثنتين من الأعراض في كل مرحلة من مراحل الاحتراق النفسي الثلاث لفترة زمنية معينة للحكم بأن الفرد يعاني من الاحتراق النفسي.

الإعاقة السمعية: يعد مفهوم الإعاقة السمعية، مفهوماً عاماً يضم حالات فقدان السمع المتدرجة من البسيط إلى الشديد جداً، إذ يشتمل بذلك على حالات الصمم، وحالات ضعف السمع، ويمكن تعريف الإعاقة السمعية بأنها: هي تلك المشكلات التي تحول دون أن يقوم جهاز السمع بوظائفه أو تحد من قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة، لذا يمكن تقسيم الأفراد ذوي الإعاقة السمعية حسب درجة الفقد السمع (الفسايولوجي) إلى فئة الصم، وهم الذين يبلغ درجة فقدان السمع لديهم (٧٠) ديسبل فما فوق، وفئة ضعاف السمع ودرجة الفقد لديهم من (٢٥ - ٦٩) ديسبل (الخطيب وآخرون، ٢٠١٧: ٤٦). كما تعرف الإعاقة السمعية على أنها: ذلك المفهوم الذي يشتمل على القصور في القدرة على السمع بشكل دائم أو غير مستقر، الأمر الذي ينعكس سلباً على المستوى الأكاديمي للتلميذ (الحربي، ٢٠١٤)، في حين يعرف أصحاب الاتجاه التربوي فئة الصم بأنهم أولئك الأفراد الذين يعانون من عجز سمع يحول دون القدرة على معالجة المعلومات اللغوية من خلال القناة السمعية، بينما ينظر إلى فئة ضعاف السمع بأنهم: أولئك الأفراد الذين يوجد لديهم بقايا سمعية يتمكنون من خلالها مع، أو بدون استعمالهم المعينات السمعية من معالجة المعلومات اللغوية بنجاح من خلال حاسة السمع (الخطيب وآخرون، ٢٠١٧).

ويمكن تصنيف الإعاقة السمعية أيضاً وفقاً لثلاثة معايير، وهي العمر عند الإصابة، وموقع الإصابة، وشدة الإصابة. أولاً: العمر عند الإصابة بالإعاقة السمعية، أو حدوث الضعف السمع، وهذا إما يكون ذلك قبل اكتساب اللغة، وتطور مهارات الكلام عند الطفل، أو بعد اكتساب اللغة لدى الفرد وتطور مهارات الكلام، وقد تصنف حسب وقت الإعاقة إما ولادية أو إعاقة سمعية مكتسبة. ثانياً: تصنف أيضاً الإعاقة السمعية تبعاً لموقع الإصابة في الأذن إلى إعاقة سمعية توصيلية، وإعاقة سمعية حسية - عصبية، وإعاقة سمعية مركزية.

ثالثاً: تصنف الإعاقة السمعية بحسب شدة الإصابة إلى الفئات التالية: إذا كانت درجة فقدان السمع لدى الفرد ما بين (٢٥ - ٥٥) ديسبل فهو يعاني من الإعاقة السمعية البسيطة، أما فقدان السمع ما بين (٥٦ - ٧٠) ديسبل فيصنف ضمن فئة الإعاقة السمعية المتوسطة، أما الأفراد ذوي الإعاقة السمعية الشديدة فهم أولئك الأفراد ممن تتراوح درجة فقدان السمع لديهم ما بين (٧١ - ٩٠) ديسبل، أما الأفراد ممن تزيد درجة فقدان السمع لديهم عن (٩٠) ديسبل يصنفون على أنهم من ذوي الإعاقة السمعية الشديدة جداً (الرزريقات، ٢٠١٦).

أساليب التواصل مع الطلبة ذوي الإعاقة السمعية: هناك عدة طرق للتواصل مع الطلبة من ذوي الإعاقة السمعية يمكن إيجازها فيما يلي: أولاً: **الطريقة الشفهية:** (Oral Method) وتنقسم هذه الطريقة إلى: ١- أسلوب قراءة الشفاه: (Lip Reading)، ويقصد بها قدرة الفرد المعاق سمعياً على ملاحظة حركات الشفاه، واللسان، والتعبيرات الوجهية لفهم الكلام المنطوق من قبل الشخص المقابل.

٢- أسلوب قراءة الكلام: (Speech Reading)، ويقصد بها قدرة المعاق سمعياً على فهم أفكار المتكلم ليس من خلال فهم حركات الشفاه فقط، بل أيضاً بملاحظة حركات الوجه، والجسد، والإشارات، وطبيعة الموقف (عبيد، ٢٠٠٠).

ثانياً: الطريقة اليدوية: (Manual Method) وتتضمن هذه الطريقة قيام ذوي الإعاقة السمعية باستخدام الأيدي في التواصل مع الآخرين، وتنقسم هذه الطريقة إلى:

١- لغة الإشارة: (Sign Language) إذ تعتبر لغة الإشارة بمثابة اللغة المرئية للتواصل مع المعاق سمعياً، وهي تعتمد على الرموز التي تشاهد وتسمع من قبل المتلقي، وتلك الرموز يتم تشكيلها عن طريق تحريك اليدين في أوضاع مختلفة للتعبير عن معاني الكلمات، أو المفاهيم، أو الأفكار.

٢- تهجئة الأصابع: (Finger Spelling) ويتم في هذه الطريقة تشكيل وضع الأصابع لتمثل الحروف الهجائية، وهذه الطريقة تستخدم غالباً في حالة عدم وجود إشارات تعبر عن بعض الكلمات، أو المفاهيم، أو الأفكار المختلفة.

ثالثاً: طريقة التواصل الكلي: (Total Communication Method) تركز هذه الطريقة على فكرة عدم وجود طريقة واحدة تعتبر هي الأمثل لكل المعاقين سمعياً؛ لذا يتيح للطلبة المعاقين سمعياً في هذه الطريقة استخدام كل الوسائل المتاحة في عملية التواصل، من مثل لغة الإشارة، وتهجئة الأصابع، وقراءة الكلام، والشفاه، والمعينات السمعية، وتعبيرات الوجه، والكتابة، والرسم (عبيد، ٢٠٠٠).

الدراسات السابقة

اطلع الباحث على العديد من الدراسات الموجودة في الأدب السابق العربية منها: (الحربي والمطيري والعجمي، ٢٠١٥؛ الحربي، ٢٠١٤؛ أبو طويلة، ٢٠٠٧؛ الزيودي، ٢٠٠٧؛ الحمر، ٢٠٠٦؛ حنفي، ٢٠٠٤)، والأجنبية (كينون وباترسون، ٢٠١٦؛ Kennon & Patterson, 2016؛ Holstein, 2008؛ بلاتسيدو، واغاليوتس، Platsidou & Agaliotis،

2008؛ هوفمان وبالادينو، Hoffman & Palladino, 2007؛ لوكنر وهانكس، Luckner & Hanks, 2003) حيث تناولت البحث في مظاهر ومستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة بشكل عام، أو المقارنة ما بين المعلم العادي ومعلم التربية الخاصة من حيث مستوى الاحتراق والضعف النفسية، في حين كانت الدراسات التي بحثت مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة من ذوي الإعاقة السمعية محدودة جداً، وفيما يلي عرض لأبرز الدراسات ومنها: دراسة كل من: (كينون وباترسون Kennon & Patterson, 2016؛ الحربي والمطيري والعجمي، ٢٠١٥؛ الحربي، ٢٠١٤؛ هولستون، Holstein, 2008؛ بلاتسيديو، واغاليوتس، Platsidou & Agalioitis, 2008؛ أبو طويلة، ٢٠٠٧؛ الزيودي، ٢٠٠٧؛ هوفمان وبالادينو، Hoffman & Palladino, 2007؛ الحمر، ٢٠٠٦؛ حنفي، ٢٠٠٤؛ لوكنر وهانكس، Luckner & Hanks, 2003).

فقد هدفت دراسة كينون وباترسون (Kennon & Patterson, 2016) إلى معرفة تجارب (١١٦) من معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية من حيث الآثار المترتبة على القرارات المهنية والأهداف المستقبلية، وتحليل البيانات المسحية من المربين في جميع أنحاء ولاية تكساس، وقد حدد الباحثان معدلات الإرهاق والإجهاد المشتركة، والحواجر أمام الرضا الوظيفي، وتقييم الاحتياجات الشاملة لبرامج اعداد المعلمين في الجامعة بالإضافة الى إعداد وإدارة المدارس العامة، وبرامج تعليم الصم. وقد جاءت العوامل التالية من ضمن أعلى ثمانية عوامل متدرجة في ترتيبها بحسب مستوى الاجهاد، والتي تؤدي الى الاحتراق النفسي لمعلمي الطلبة الصم، وكانت هذه العوامل هي: كمية العمل الورقي، التوقعات العالية، التعامل مع الآباء والأمهات، عدم وجود الدعم الإداري، عدم وجود دعم الوالدين، عدم وجود موارد التعليم الملائمة لتعليم الصم، المسؤولية المترتبة على المعلمين بسبب من تعدد الأدوار، التناقض في المناهج الدراسية لتعليم الصم.

وهدف دراسة الحربي والمطيري والعجمي (٢٠١٥) إلى التحقق من مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين في مهنة تدريس الطلبة ذوي الإعاقة في دولة الكويت، وقد تمثلت أداة الدراسة بمقياس ماسلاش للاحتراق النفسي (MBI) والمكون من (٢٢) فقره تتعلق بشعور الفرد نحو مهنته موزعه على ثلاثة أبعاد وهي الإجهاد الانفعالي، وتبلد المشاعر، ونقص الشعور بالإنجاز الشخصي، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود احتراق نفسي بمستوى متوسط لمعلمي لطلبة مدارس التربية الخاصة على أبعاد مقياس الاحتراق النفسي المختلفة، وكذلك وجدت أن مستوى الاحتراق النفسي لمعلمي الطلبة مدارس التربية الخاصة (مدرسة النور - مدرسة الأمل - مدرسة التربية الفكرية) كلا على حدة كانت كذلك بدرجة متوسطة، بينما وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدارس الثلاث (مدرسة النور - مدرسة الأمل - مدرسة التربية الفكرية) على المقياس على بعد تبلد المشاعر ونقص الشعور بالإنجاز، وكذلك أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير الجنس، وسنوات الخبرة، وامتغير التخصص بين متوسطات درجات المعلمين والمعلمات سواء كان على المجموع العام لمقياس الاحتراق النفسي، أو على أبعاده الفرعية.

وفي دراسة قام بها الحربي (٢٠١٤) هدفت إلى البحث في مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعاقين سمعياً في مدارس الأمل (بنين - بنات) التابعة لمدارس التربية الخاصة في دولة الكويت، وقد استخدم الباحث مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي (MBI) المكون من (٢٢) فقرة تتعلق بشعور الفرد نحو مهنته موزعه على ثلاث أبعاد وهي الاجهاد الانفعالي، وتبلد المشاعر، ونقص الشعور بالإنجاز الشخصي، وأشارت نتائج الدراسة الى أن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعاقين سمعياً في بعد الاجهاد الانفعالي كان بدرجة متوسطة، وتبلد المشاعر جاء بمستوى متدني، وجاء نقص الشعور بمستوى مرتفع، كما جاءت نتائج الدراسة وجود اختلاف في مستوى الاحتراق النفسي لدى هؤلاء المعلمين باختلاف الجنس على بعد تبلد المشاعر لصالح المعلمين كما وجد اختلاف في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعاقين سمعياً باختلاف الجنس على بعدي نقص الشعور بالإنجاز الشخصي وكان لصالح المعلمات، وكشفت الدراسة أيضاً عدم وجود الفروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين والمعلمات للطلبة المعاقين سمعياً وفقاً لمتغير سنوات الخبرة في تبلد المشاعر وبعد النقص بالإنجاز، ولكن كان هناك فروق على بعد الاجهاد الانفعالي لصالح من كانت خبرتهم (٥ - ١٠) سنوات وكذلك خبرتهم (١٠ - ١٥) سنة.

وفي دراسة قام بها كل من بهيرة، هناء ويوسف (٢٠١٤) هدفت إلى التعرف على مستوى الاحتراق النفسي لدى مربّي ومعلمي الأطفال ذوي الإعاقة السمعية بجمهورية الجزائر، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٠) مربياً ومربية، و(٢٠) معلماً ومعلمة في مدرسة صغار الصم بولاية بسكرة، وقد تم استخدام المنهج الوصفي، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أنه يوجد احتراق نفسي بدرجة متوسطة لدى غالبية أفراد العينة، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئتي العينة في مختلف أبعاد المقياس الثلاثة الإجهاد الانفعالي، وتبلد المشاعر، ونقص الشعور بالإنجاز، كما خرجت الدراسة بتوصيات منها، الاهتمام بإعداد برامج إرشادية ومهنية تساعد على اختيار المربين والمعلمين وفق معايير مقننه، إقامة دورات إرشادية تعمل على تخفيف الاحتراق النفسي للعاملين مع ذوي الإعاقة السمعية. كما أوصت الدراسة على توفير الحوافز المادية والمعنوية للمربين والمعلمين العاملين مع الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

وهدفت دراسة هولستون (Holstein, 2008) إلى معرفة الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، وأثر الاجهاد الكبير على ظهور مستويات مختلفة من الاحتراق النفسي لدى هؤلاء المعلمين، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٧) معلماً ومعلمة للطلبة الصم وضعاف السمع موزعين على (٣٥) مدرسة للطلبة الصم وضعاف السمع، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن (٦١٪) من أفراد عينة الدراسة غير راضين عن مقدار الوقت المخصص لديهم للأنشطة غير المنهجية وأبدوا كذلك مستوى عال من مظاهر الاحتراق النفسي، ورغبتهم في ترك العمل، ورغبتهم في التقليل من حجم الأعمال التي تثقل كاهلهم.

أما دراسة بلاتسيديو، واغالوتس (Platsidou & Agaliotis, 2008) والتي هدفت للكشف عن درجات مستويات الاحتراق النفسي لدى (١٢٧) معلماً من معلمي التربية الخاصة في المرحلة الابتدائية، قد توصل الباحثان إلى وجود

مستويات منخفضة من الاحتراق لدى عينة الدراسة في الأبعاد الثلاثة لمقياس ماسلاش، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة سلبية ودالة إحصائياً بين مستويات الاحتراق ومستويات الرضا الوظيفي، في حين أظهرت الدراسة عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين درجة الاحتراق والخبرة التدريسية، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستويات الاحتراق تعزى لمتغير الجنس.

وفي دراسة أبو طويلة (٢٠٠٧) التي هدفت إلى تحديد الفروق في درجة الاحتراق النفسي بين (٢٤٠) معلماً من معلمي الأطفال التوحيدين وبين معلمي الطلبة ذوي الإعاقات البصرية، والسمعية، والعقلية في دولة قطر، وتحديد إذا ما كان هناك فروق تعزى للمتغيرات جنس المعلم أو نوع الإعاقة، وقد أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة في درجة الاحتراق النفسي تعزى لمتغير نوع الإعاقة، كذلك أشارت نتائج الدراسة إلى فروق تعزى إلى متغير الجنس بالنسبة لمدرسي ومدرسات الطلبة التوحيدين.

أما دراسة الزيودي (٢٠٠٧) هدفت إلى الكشف عن الضغط والاحتراق النفسي لدى (١١٠) معلماً من معلمي التربية الخاصة في إقليم الجنوب وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، كالجنس والعمر والحالة الاجتماعية والخبرة التدريسية والمؤهل العلمي، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن معلمي التربية الخاصة في جنوب الأردن يعانون من مستويات مختلفة من الضغوط النفسية والاحتراق النفسي تراوحت من المتوسط إلى العالي، وأشارت إلى أن أكثر مصادر الضغوط هي المرتبطة بالأبعاد الآتية: قلة الدخل الشهري، والبرنامج الدراسي المزدحم، والمشاكل السلوكية والعلاقات مع الإدارة، وعدم وجود التسهيلات المدرسية، وزيادة عدد الطلاب في الصف، وعدم وجود حوافز مادية، وعدم تعاون الزملاء، والعلاقات مع الطلاب، ونظرة المجتمع المتدنية لمهنة التعليم، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن المعلمين الذكور كانوا يعانون من الإجهاد الانفعالي أكثر من المعلمات.

وهدف دراسة هوفمان وبالادينو (Hoffman & Palladino, 2007) إلى محاولة فهم أسباب الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في ضوء نظرية التعب والإجهاد الذي يلحق بهؤلاء المعلمين ذوي الخبرات العملية المختلفة، وقد تكونت عينة الدراسة من (٥) معلمات للطلبة ذوي الإعاقة السمعية (صم وضعاف سمع)، وقد تم اعتماد منهج البحث النوعي في هذه الدراسة من خلال تنفيذ المقابلات مع أفراد عينة الدراسة، وتحليل محتوى هذه المقابلات، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى الاحتراق النفسي لديهم ينشأ بسبب من كثرة المسؤوليات المناطة بهم وبسبب من حجم الإجهاد والتعب الذي يواجهونه، وقد ظهرت معالم الاحتراق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة من خلال ثلاثة مظاهر أساسية تمثلت: بفقدان السيطرة على الانفعالات، وفقدان القدرة على تحمل المسؤولية والتهرب منها، بالإضافة إلى فقدانهم للقدرة على التفاعل، أو التقمص العاطفي مع طلبتهم.

أما دراسة الحمر (٢٠٠٦) هدفت إلى معرفة هل هناك فروق دالة إحصائياً بين معلمي التربية الخاصة، والمعلمين العاديين في مستوى الاحتراق النفسي؟، وقد تكونت عينة الدراسة من (٨٤) معلماً بينهم (٤٠) من المعلمين العاديين و(٤٤) من معلمي التربية الخاصة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة مقياس قامت بإعداده لغرض الدراسة (مقياس الاحتراق النفسي)، والذي يتكون من (٣٥) فقرة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود

فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي التربية الخاصة والمعلمين العاديين في مستوى الاحتراق النفسي لصالح معلمي التربية الخاصة.

التعقيب على الدراسات السابقة: من خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي، يلاحظ الاهتمام الكبير بدراسة مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في مختلف بلدان العالم.

كما يلاحظ أن معظم الدراسات السابقة هدفت إلى التعرف مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة، ومعلمي ذوي الإعاقة السمعية على وجه الخصوص كما في دراسات (الحري وآخرون، ٢٠١٥؛ بهيرة، ٢٠١٤؛ Holstein, 2008). فيما هدفت بعض الدراسات السابقة إلى محاولة معرفة أسباب الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة كما في دراسة (Hoffman, Palladino, 2007؛ Kennon, Patterson, 2016) أو التعرف على درجة الاحتراق النفسي بين المعلمين الذين يعملون مع مختلف فئات الإعاقة كما في دراسة أبو طويلة (٢٠٠٧). كما يلاحظ أيضاً: أن حجم العينة في الدراسات السابقة تراوح بين (٢٤٠) و(٤٧) من الجنسين، باستثناء دراسة (Hoffman, Palladino, 2007) حيث كان أفراد العينة (٥) معلمات لطلبة ذوي الإعاقة السمعية، في حين أن الدراسة الحالية شملت عينة عددها (٨٩) معلماً، أمّا من حيث الأدوات: يلاحظ أن معظم الدراسات السابقة تتفق مع الدراسة الحالية في أدوات القياس المستخدمة حيث استخدم في معظمها مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة: استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة باستخدامها كأساس تطبيقي ونظري أسهم في إثراء الدراسة الحالية، حيث ساهمت الدراسات السابقة في صياغة المشكلة، وتساؤلاتها، وإثراء الإطار النظري، وتحديد المنهج المناسب للدراسة الحالية، كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في مناقشة النتائج.

منهجية وأدوات الدراسة

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، والذي يعرف بأنه عبارة عن "تجميع منظم للبيانات المتعلقة بمؤسسات إدارية أو علمية أو ثقافية أو اجتماعية، كالمكتبات، والمدارس، والمستشفيات مثلاً، وأنشطتها المختلفة وموظفيها خلال فترة زمنية معينة. والوظيفة الأساسية للدراسات المسحية هي جميع المعلومات التي يكمن فيها بعد تحليلها وتفسيرها، ومن ثم الخروج باستنتاجات" (عبيدات، وعدس، وعبد الحق، ٢٠٠٤: ٤٣). ويرى الباحث: أن المنهج الوصفي المسحي يستطع من خلاله الباحث تجميع المعلومات عن هيكل معين لتوضيح ولدراسة الأوضاع والممارسات الموجودة بهدف الوصول إلى خطط أفضل لتحسين تلك الأوضاع القائمة بالهيكل المسح من خلال مقارنتها بمستويات ومعيّار تم اختيارها مسبقاً، بشكل علمي دقيق.

وصف مجتمع الدراسة: يقصد بمجتمع الدراسة جميع الأفراد (الأشياء، والعناصر) الذين لهم خصائص واحدة يمكن ملاحظتها، أو هو كل ما يمكن أن تعمم عليه نتائج الدراسة (عبيدات وآخرون، ٢٠٠٤). ويمثل

مجتمع الدراسة الحالية: جميع معلمي ذوي الإعاقة السمعية بالمدارس والمعاهد من المراحل التعليمية المختلفة (الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية) في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، والبالغ عددهم (٣٥٥) معلماً. وصف عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٨٩) معلماً من معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في مدينة الرياض للمراحل التعليمية المختلفة (ابتدائية، متوسطة، ثانوية) ضمن مدارس ومعاهد برنامج ذوي الإعاقة السمعية (الصم، وضعاف السمع)، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، (٥٥) منهم من المرحلة الابتدائية؛ (١٤) من المتوسطة، و(٢٠) من المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، والجداول التالية توضح توزيع أفراد عينة الدراسة على مجتمع الدراسة.

جدول (١). يوضح وصف لعينة الدراسة حسب المرحلة الدراسية (الابتدائية، المتوسطة، الثانوية).

م	المرحلة	العدد	النسبة%
1	المرحلة الابتدائية	55	61.8%
2	المرحلة المتوسطة	14	15.73%
3	المرحلة الثانوية	20	22.47%
المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة		89	100%

جدول (٢). يوضح خصائص العينة حسب متغيرات الدراسة.

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
الموهل العلمي	دبلوم	12	3.38
	بكالوريوس	55	15.50
	دراسات عليا	22	6.19
سنوات الخبرة	من ١ - ٥ سنة	9	2.53
	٦ - ١٠ سنة	19	5.36
	أكثر ١٠	61	17.18
المرحلة الدراسية	ابتدائية	55	15.50
	متوسطة وثانوية	34	9.57
	المجموع	89	25.07
البيئة التعليمية (المكان)	معهد تربوية خاصة	63	17.74
	برنامج ملحق بالمدرسة العادية	26	7.33
	المجموع	89	25.07
درجة الإعاقة التي يدرسها المعلم	بسيطة	28	7.88
	متوسطة	25	7.05
	شديدة	36	10.14
المجموع	89	25.07	

أدوات الدراسة

مقياس ماسلاش: لأغراض الدراسة قام الباحث بالاعتماد على مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي، ويتكون مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي من (22) فقرة تتعلق بشعور الفرد نحو مهنته موزعة على ثلاثة أبعاد: وهي الإجهاد الانفعالي: ويقيس مستوى الإجهاد والتوتر الإنفعالي الذي يشعر به الفرد نتيجة عمله مع فئة معينة، ويتضمن الفقرات التالية (1- 2- 3- 6- 8- 13- 14- 20)؛ وبُعد تبدل المشاعر: ويقيس مستوى قلة الاهتمام واللامبالاة نتيجة العمل مع فئة معينة، ويتضمن الفقرات التالية (5- 10- 11- 15- 22)؛ وبُعد نقص الشعور بالإنجاز: ويقيس طريقة تقييم الفرد لنفسه، ومستوى الشعور بالكفاءة، والرضا ويتضمن الفقرات التالية (4- 7- 9- 12- 17- 18- 19- 20)، كما أن أداة البحث تحتوي على جزء خاص للتعرف على أثر مجموعة من المتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة مثل (المؤهل الأكاديمي، سنوات الخبرة، المكان التعليمي، المرحلة الدراسية، درجة الإعاقة) وستدرج استجابة أفراد عينة الدراسة على المقياس وفقا لسلم إجابة سداسي على أبعاد وفقرات المقياس.

الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لأداة الدراسة: للتأكد من ثبات الأداة، تم حساب معاملات ارتباط فقرات أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية بالمقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة قوامها (10) معلمين، حسب معادلة معامل ألفا كرونباخ ومعادلتى (سبيرمان - براون) وجتمان لثبات المقياس لأبعاد المقياس الفرعية، والجدول أدناه يبين هذه المعاملات، واعتبرت هذه النسب مناسبة لغايات هذه الدراسة.

جدول (٣). يوضح معاملات ارتباط فقرات أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي.

بُعد نقص الشعور بالإنجاز		بُعد تبدل المشاعر		بُعد الاجهاد الانفعالي	
الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة
.459	4	.249	5	.650	1
.509	7	.470	10	.604	2
.548	9	.604	11	.768	3
.680	12	.396	15	.687	6
.618	17	.395	22	.742	8
.562	18			.595	13
.480	19			.609	14
.562	22			.431	20

جدول (٤). يوضح معامل ألفا كرونباخ ومعادلتى (سبيرمان - براون) وجتمان لثبات المقياس لأبعاد القياس الفرعية.

الخصائص القياسية للمقياس		عدد الفقرات	أبعاد المقياس الفرعية
معادلة جتمان	سبيرمان - براون		
0.757	0.758	8	الاجهاد الانفعالي
0.575	0.601	5	تبدل المشاعر
0.734	0.749	8	نقص الشعور بالإنجاز
0.595	0.643	21	كل الأبعاد

جدول (٥). يوضح نتائج معاملات الثبات لفقرات أبعاد المقياس لمجتمع البحث الحالي.

بُعد نقص الشعور بالانجاز			بُعد تبدل المشاعر			بُعد الاجهاد الانفعالي		
ألفا كرونباخ	الارتباط	الفقرة	ألفا كرونباخ	الارتباط	الفقرة	ألفا كرونباخ	الارتباط	الفقرة
.802	.459	4	.681	.249	5	.857	.650	1
.794	.509	7	.595	.470	10	.862	.604	2
.788	.548	9	.520	.604	11	.844	.768	3
.764	.680	12	.630	.396	15	.854	.687	6
.775	.618	17	.630	.395	22	.847	.742	8
.785	.562	18				.863	.595	13
.801	.480	19				.861	.609	14
.857	.562	22				.881	.431	20

من الجدول أعلاه رقم (٤) أن معامل ألفا كرونباخ للثبات لجميع فقرات المقياس بلغ (0.833)، وعن طريق التجزئة النصفية بمعادلتى سبيرمان - براون وجتمان حيث بلغ معامل الثبات عن طريق معادلة سبيرمان-براون (0.643) وبمعادلة جتمان بلغ (0.595)، وتراوح معامل ألفا كرونباخ لفقرات المقياس بين (0.815 - 0.839) مما يشير إلى تمتع مفردات الاختبار بدرجة عالية من الثبات.

المعالجة الإحصائية: استخدم الباحث في تحليل البيانات الحزمة الإحصائية للعلوم لمعالجة البيانات (SPSS)، وللإجابة عن السؤال الأول، تم استخدام اختبار (ت) للعينة الواحدة لمستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين سمعياً، وللإجابة عن السؤال الثاني استخدام الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي (اختبار ف)؛ لمعرفة الفروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية حسب متغيرات الدراسة (المؤهل الأكاديمي، وسنوات الخبرة، والمرحلة الدراسية، ودرجة الإعاقة)، واختبار (ت) للعنتين المستقلتين؛ لمعرفة الفروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى أفراد العينة، والتي تُعزى للبيئة التعليمية (مكان الدراسة).

عرض ومناقشة النتائج

للإجابة على تساؤلات الدراسة والتأكد من صحة الفرض الأول الذي ينص على أنه: يوجد مستوى متوسط من الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في مدينة الرياض؛ وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) للعينة الواحدة لمستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين سمعياً، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (٦). يوضح اختبار (ت) للعينة الواحدة لمعرفة مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ذوي الإعاقة السمعية.

الاستنتاج	مستوى الدلالة	قيمة (ت)	درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	القيمة المحكبة	العدد	السمة
يوجد مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي لدى معلمي ذوي الإعاقة السمعية	.000	23.81	88	19.510	60.258	11	89	مستوى الاحتراق النفسي

جدول (٧). يوضح نتيجة اختبار (ت) للعينة الواحدة لمعرفة مستوى الاحتراق النفسي لأفراد العينة على أبعاد مقياس الاحتراق النفسي.

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	القيمة المحكية	العدد	مستوى الاحتراق النفسي
.000	14.83	88	12.279	23.303	4	89	الإجهاد الانفعالي
.000	-25.29-	88	6.219	8.325	2.5	89	تبلد المشاعر
.000	25.12	88	9.249	28.629	4	89	نقص الشعور بالإنجاز الشخصي
.000	23.81	88	19.510	60.258	11	89	المجموع

يتبين من الجدول (٦) أن الوسط الحسابي لمستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ذوي الإعاقة السمعية بلغ (60.258) عند مستوى دلالة إحصائية (0.005)، والقيمة المحكية كانت للمقياس (11) مما يشير إلى وجود مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي لدى معلمي ذوي الإعاقة السمعية في مدينة الرياض، ومن الجدول (٧) يتبين أن أعلى مستوى بالنسبة لأبعاد الاحتراق النفسي لدى أفراد العينة كان، بعد نقص الشعور بالإنجاز إذ بلغ الوسط الحسابي (28.629)، وتلاه الاجهاد الانفعالي (23.303) وجاء أخيراً بعد تبلد المشاعر إذ بلغ المتوسط الحسابي (8.325).

عرض نتائج الفرض الثاني ومناقشتها، والذي ينص على: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) للاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية تعزى لمتغيرات: (المؤهل الأكاديمي، وسنوات الخبرة، ومكان التعليم، والمرحلة الدراسية، ودرجة الإعاقة)؛ للإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (اختبار ف) لمعرفة الفروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية حسب متغيرات المؤهل الأكاديمي، وسنوات الخبرة، والمرحلة الدراسية، ودرجة الإعاقة، كما استخدم الباحث اختبار (ت) للعينتين المستقلتين؛ وذلك لمعرفة الفروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى أفراد العينة، والتي تُعزى للبيئة التعليمية (مكان الدراسة) والجدول أدناه توضح ذلك.

جدول (٨). يوضح اختبار (ف) تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ذوي الإعاقة السمعية تبعاً لمتغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المرحلة الدراسية).

مستوى الدلالة	القيمة الفائية	درجة الحرية	متوسط المربعات	مجموع المربعات	مصدر التباين	الاحتراق النفسي تبعاً لمتغيرات
.972	.028	2	10.95	21.912	بين المجموعتين	المؤهل العلمي
		86	389.24	33475.14	داخل المجموعتين	
		88		33497.05	المجموع	
.806	.216	2	83.73	167.47	بين المجموعتين	سنوات الخبرة
		86	387.55	33329.58	داخل المجموعتين	
		88		33497.05	المجموع	
.741	.301	2	116.46	232.93	بين المجموعتين	المرحلة الدراسية
		86	386.79	33264.12	داخل المجموعتين	
		88		33497.05	المجموع	
.675	.394	2	152.12	304.24	بين المجموعتين	درجة الإعاقة التي يدرسها المعلم
		86	385.96	33192.80	داخل المجموعتين	
		88		33497.05	المجموع	

جدول (٩). يوضح اختبار (ت) للعينتين المستقلتين لمعرفة الفروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ذوي الإعاقة السمعية بمدينة الرياض تبعاً لمتغير البيئة التعليمية (معهد / مدرسة).

مستوى الاحتراق النفسي	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الاستنتاج
معهد	63	58.761	17.808	38	-1.011-	0.318	لا توجد فروق دالة إحصائية
برنامج ملحق بالمدرسة	26	63.884	23.109				

يتبين من الجدول (٨) أن قيمة (ف) بالنسبة للاحتراق النفسي لدى معلمي ذوي الإعاقة السمعية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي بلغت (0.28). عند مستوى دلالة إحصائية (0.972)، ولمتغير سنوات الخبرة بلغت قيمة (ف) (0.216). عند مستوى دلالة إحصائية (0.806)، ولمتغير المرحلة الدراسية كانت قيمة (ف) (0.301). بمستوى دلالة إحصائية (0.741)، وفي متغير شدة الإعاقة التي يدرسها المعلم (0.394). بمستوى دلالة (0.675)، ويلاحظ أن جميع قيم (ف) غير دالة إحصائية مما يشير عدم وجود فروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية يُعزى لمتغيرات (المؤهل الأكاديمي، وسنوات الخبرة، ومكان التعليم، والمرحلة الدراسية، ودرجة الإعاقة). ومن الجدول (٩) يلاحظ قيمة اختبار (ت) للعينتين المستقلتين بلغت (-1.011-) عند مستوى دلالة إحصائية (0.318) وهي غير دالة إحصائية مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ذوي الإعاقة السمعية تُعزى لمتغير مكان التعليم (مدرسة / معهد).

مناقشة النتائج

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في مدينة الرياض في ضوء عدد من المتغيرات، وقد أشارت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالسؤال الأول والذي نصه: "ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في مدينة الرياض؟" حيث أشارت نتائج الدراسة بشكل عام إلى وجود مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة على إذ بلغ الوسط الحسابي (60.25) على أبعاد مقياس الاحتراق النفسي، في حين تباينت المتوسطات للأبعاد فقد جاء بُعد "نقص الشعور بالإنجاز الشخصي" الذي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (28.63)، وجاء في المرتبة الثانية بُعد "الاجهاد الانفعالي" بمتوسط حسابي (23.30) في حين جاء في المرتبة الثالثة بُعد "تبلد المشاعر" بمتوسط حسابي (8.32)، وقد اتفقت نتيجة السؤال الأول من الدراسة الحالية مع تلك النتائج التي أشارت إليها دراسة الحربي وآخرون (٢٠١٥)، ودراسة الحربي (٢٠١٤)، وقد اختلفت مع نتائج دراسات كل الزيودي (٢٠٠٧) ودراسة بلاتسيديو و اغاليوتس (Platsidou & Agaliotis, 2008)، ودراسة هولستون (Holstein, 2008).

ويفسر الباحث وجود مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة من معلمي الأفراد ذوي الإعاقة السمعية إلى تباين خصائص وسمات أفراد العينة من حيث المؤهل الأكاديمي، وعدد سنوات الخبرة،

ومكان العمل، والمرحلة الدراسية لطلبتهم، ودرجة الإعاقة، أما فيما يتعلق بكون نقص الشعور بالإنجاز الشخصي جاء في المرتبة الأولى فإن ذلك من شأنه أن يعزى إلى مجموعة الخصائص التعليمية والتواصلية للطلبة المعوقين سمعياً، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر على مستويات التغذية الراجعة الإيجابية التي يستشعرها المعلم سواء بشكل مباشر من خلال أداء طلبته، أو بشكل غير مباشر من خلال ما يتلقاه من ملاحظات الجهات المشرفة والإدارة، أو أولياء الأمور على حد سواء، ولعل ما يدعم هذا التفسير للنتيجة التي تم التوصل إليها معاناة أفراد عينة الدراسة بمختلف فئاتهم وفقاً لمتغيرات الدراسة من نقص الشعور بالإنجاز الشخصي فيما قدموه لطلبتهم في ضوء ما يلحظونه من مخرجات عملية التعلم ومستوى تطور طلبتهم وتحسن أدائهم على مختلف الأصعدة.

كما يُعزى الباحث أيضاً مجيء بُعد الاجهاد الانفعالي في المرتبة الثانية أيضاً إلى تباين خصائص وسمات أفراد العينة، من مثل الاختلاف بالمؤهلات الأكاديمية، وعدد سنوات الخبرة لديهم، والمرحلة العمرية التي يقوم بتعليمها ومستوى شدة الإعاقة لديهم، ومكان العمل أن يكون عاملاً مهماً فيما يتعلق بإجهاده الانفعالي فعلى سبيل المثال لا الحصر، كان المعلمون الأقل خبرة (1 - 5) سنوات هم الفئة الأكثر عرضة لأعراض الإجهاد الانفعالي. أما فيما يتعلق ببعد تبليد المشاعر الذي جاء في أدنى متوسط حسابي على المقياس وبمتوسط حسابي (8,32) فإن ذلك من شأنه أن يفسر بكون مهنة التعليم عموماً، ومهنة تعليم الأفراد من ذوي الإعاقة على وجه الخصوص هي مهنة إنسانية تقوم بأساسها على تقبل هؤلاء المتعلمين، والسعي الجاد لإتاحة فرص التعليم المناسبة لهم، إذ مهما بلغ مستوى الضغط النفسي الذي يعيشه هؤلاء المعلمين لن يكون حائلاً دون التفاعل الإنساني الايجابي بين المعلمين وطلبتهم وأسرههم على حد سواء.

أما فيما يتعلق بالسؤال الثاني والذي نصه: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في مدينة الرياض تعزى لمتغيرات (المكان التعليمي، المؤهل الأكاديمي، سنوات الخبرة، المرحلة الدراسية التي يقوم المعلم بتدريسها، درجة الإعاقة)؟" فقد أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى للمتغيرات: المؤهل الأكاديمي، وسنوات الخبرة، ومكان التعليم والمرحلة الدراسية، ودرجة الإعاقة على جميع أبعاد أداة الدراسة، وبالنظر إلى الجدول (8) نجد أن قيم (ف) المحسوبة لمعرفة الفروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ذوي الإعاقة السمعية تبعاً لمتغيرات الدراسة جميعها غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$)؛ فلمعرفة الفروق حسب المؤهل العلمي نجد أن قيمة (ف) بلغت (0.028). عند مستوى دلالة إحصائية (0.972)، ولتغير سنوات الخبرة بلغت قيمة (ف) (0.216) عند مستوى دلالة إحصائية (0.806)، ولتغير المرحلة الدراسية كانت قيمة (ف) (0.301) بمستوى دلالة إحصائية (0.741)، وفي متغير شدة الإعاقة التي يدرسها المعلم (0.394) بمستوى دلالة (0.675). إحصائياً مما يشير عدم وجود فروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية يُعزى لمتغيرات (المؤهل الأكاديمي، وسنوات الخبرة، ومكان التعليم، والمرحلة الدراسية، ودرجة الإعاقة)،

وكذلك من الجدول (٩) يُلاحظ أن القيمة المحسوبة كانت (-1.011) عند مستوى دلالة إحصائية (0.318) مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ذوي الإعاقة السمعية تُعزى لمتغير مكان التعليم (مدرسة/ معهد)، وهذه النتائج أكدت نتائج هذه دراسة الحربي وآخرون (٢٠١٥)، ودراسة (Platsidou & Agaliotis, 2008)، كما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة الحربي (٢٠١٤).

ولو تناولنا متغيرات الدراسة كلاً على حده لمناقشة نتائجها، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات مستويات الاحتراق النفسي على أبعاد أداة الدراسة تعزى لمتغير المكان التعليمي الذي يعمل به المعلم، الأمر الذي من شأنه أن يشير إلى تقارب مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية سواء كانوا ملتحقين بمعاهد التربية الخاصة المستقلة، أو بالبرامج الملحقة بالمدرسة العادية، الأمر الذي يفسره الباحث بتقارب ظروف بيئة العمل في مؤسسات التعليم العام سواء كانت معاهد خاصة، أو برامج ملحقة في المدرسة العادية، وبالنظر إلى النتيجة المرتبطة بمتغير المكان التعليمي يرى الباحث بأنها تشكل إضافة للدراسات السابقة لكونها لم تتطرق لمتغير المكان التعليمي ضمن متغيراتها.

أما النتائج المرتبطة بمتغير سنوات خبرة المعلم فقد أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الاحتراق النفسي على كافة أبعاد الأداة، تعزى لمتغير خبرة المعلم، مما يشير إلى أن مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين مع الطلبة ذوي الإعاقة السمعية لا يتأثر بالمدة الزمنية لخبرات المعلم بالعمل مع فئة ذوي الإعاقة السمعية، الأمر الذي من الممكن أن يفسر إلى كون هؤلاء المعلمين متكيفين نوعاً ما مع طبيعة الظروف والتحديات التي يواجهونها مع طلبتهم يومياً.

أما تلك النتائج المرتبطة بمتغير المؤهل الأكاديمي للمعلم فقد دلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الاحتراق النفسي من شأنها أن تعزى لمتغير المؤهل الأكاديمي مما يدل على تقارب أداء أفراد العينة من المعلمين من أداة الدراسة بمختلف مؤهلاتهم العلمية، الأمر الذي يفسره الباحث بأن المؤهل الأكاديمي من شأنه أن يحسن قدرات المعلم التعليمية، ويطور من مهاراته داخل غرفة الصف، دون أن يكون لذلك أثراً في مستويات الاحتراق النفسي لديهم، وقد اتفقت نتيجة الدراسة المرتبطة بمتغير المؤهل الأكاديمي مع دراسة الحربي وآخرون (٢٠١٥)، بينما اختلفت النتائج مع دراسة الظفري والقريوتي (٢٠١٠)، ودراسة الزيودي (٢٠٠٧).

وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المرحلة الدراسية التي يقوم المعلمين بتدريسها، مما يشير إلى تقارب مستويات الإجهاد الانفعالي، وتبلد المشاعر، ونقص الشعور بالإنجاز الشخصي لدى المعلمين باختلاف المرحلة الدراسية لطلبتهم (ابتدائي، متوسط، ثانوي)، هذا ويفسر الباحث نظراً إلى أن خصائص الطلبة الصم، وضعاف السمع، هي ذاتها تقريباً مهما اختلفت مرحلتهم الدراسية فكل مرحلة عمرية ودراسية خصوصية معينة من ناحية نمائية، ولكن تبقى هي ذات المشاكل السلوكية ضمن الإطار العام لخصائص الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، وقد اتفقت نتيجة الدراسة المرتبطة بمتغير المرحلة الدراسية للطلبة ذوي

الإعاقة السمعية مع دراسة (Atiyat, 2017)، بينما اختلفت مع دراسة (البطائنة والجوارنه، ٢٠٠٤)، ويشير الباحث هنا إلى كون الدراسات السابقة الأخرى لم تتطرق لمتغير المرحلة الدراسية للطلبة المعوقين سمعياً، الأمر الذي من شأنه أن يشكل إضافة للدراسات السابقة لكونها لم تتطرق لهذا المتغير.

وكذلك أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير درجة الإعاقة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية بالنسبة للمعلمين الذين يدرسونهم، مما يشير إلى تقارب مستويات الإجهاد الانفعالي، وتبدل المشاعر، ونقص الشعور بالإنجاز الشخصي لدى المعلمين باختلاف درجة الإعاقة لدى طلبتهم (بسيط، متوسط، شديد)، ويفسر الباحث ذلك إلى وجود آليات للتواصل والتفاعل والتدريس مع كل مستوى من مستويات الإعاقة السمعية (الصم وضعاف السمع)، فعلى سبيل المثال يستخدم المعلم مع طلبته من ذوي ضعف السمع البسيط والمتوسط التواصل الشفوي مع مكبرات الصوت، في حين يتبع المعلم مع طلبته ذوي ضعف السمع الشديد أساليب التواصل اليدوي أو الكلي، مما يسهم في التخفيف من حدة مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية على اختلاف مستويات وشدة اعاقتهم، هذا ويشير الباحث هنا أيضاً إلى كون الدراسات السابقة لم تتطرق إلى متغير درجة الإعاقة للطلبة المعوقين سمعياً، الأمر الذي من شأنه أن يشكل إضافة للدراسات في هذا المجال.

النوصيات

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية، وللسعي إلى إزالة العوائق التي تحول دون تحقيق التوافق المهني والوصول لظروف مهنية أفضل، فإن الدراسة توصي بـ:

١. إجراء الدراسات المسحية للتعرف على الأسباب والظروف التي تخلق الشعور بالاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية.

٢. تدريب وتأهيل الكوادر من معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية ببرامج تدريبية تهدف إلى تحسين كفاياتهم ومستوى قدراتهم لمواجهة ضغوط العمل.

٣. التحقق من مناسبة أعباء العمل والواجبات الموكلة لقدرات ومؤهلات معلمي الطلبة ذوي الإعاقة السمعية لتجنب شعورهم بالاحتراق النفسي.

مقترحات لبحوث مستقبلية:

كما تقترح الدراسة الحالية إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث للتعرف على مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة في مختلف فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، وإيجاد سبل للتخفيف منه أو علاجه.

المراجع

المراجع العربية

- أبو طويلة، رامي (٢٠٠٧). الفروق في درجة الاحتراق النفسي بين معلمي الأطفال التوحيديين وبين معلمي أطفال الاعاقات السمعية والبصرية والعقلية في دولة قطر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.
- البتال، زيد (٢٠٠٠) الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة. ما هيته وعلاجه. سلسلة إصدارات أكاديمية سلطان الدولية، الرياض.
- البطانية، أسامة والجورانة، المعتصم بالله (٢٠٠٤). مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة وعلاقتها ببعض المتغيرات، في مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد ٢، العدد ٢. بهيرة وآخرون (٢٠١٤). مستوى الاحتراق النفسي لدى مربي ومعلمي الأطفال ذوي الإعاقة السمعية. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، الجزائر. مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس غير منشورة.
- الحري، حمدان عوض (٢٠١٤). الاحتراق النفسي لدى المعلمين والمعلمات للطلبة المعاقين سمعياً في مدارس الأمل التابعة لإدارة مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت، مجلة كلية التربية - جامعة بنها، ٢٥، ١٠٠ - ٢.
- الحري، حمدان، وآخرون (٢٠١٢). أسباب تدني المهارات القرائية والكتابية لدى طلبة الصم من خلال وجهة نظر المعلمين في مدارس إدارة التربية الخاصة بدولة الكويت مجلة عالم التربية، ٤٠، (١).
- الحري، حمدان، وآخرون (٢٠١٥). الاحتراق النفسي لدى المعلمين والمعلمات بمدارس التربية الخاصة في دولة الكويت، مجلة التربية الخاصة والتأهيل - مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، ٢، (٨).
- الحممر، رائدة حسن (٢٠٠٦). مستوى الاحتراق النفسي لمعلمي التربية الخاصة مقارنة بالمعلمين العاديين في مملكة البحرين، مشروع تخرج، كلية التربية، قسم علم النفس: جامعة البحرين.
- الخرابشة، عمر وعربيات، احمد (٢٠٠٥). الاحتراق النفسي لدى العاملين مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم وغرف المصادر، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، ١٧، (٢)، ٢٩٣ - ٣١٠.
- الخطيب، جمال (٢٠١٢). الإعاقة السمعية. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- الخطيب، جمال، وآخرون (٢٠١٧). مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- خليفة، وليد السيد، ووهدان، سربناس ربيع (٢٠١٤). التعلم النشط لدى المعاقين سمعياً في ضوء علم النفس المعرفي "المفاهيم - النظريات - البرامج"، ط ١، دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية.
- الزريقات، إبراهيم (٢٠١٦). الإعاقة السمعية مبادئ التأهيل السمعي والكلامي والتربوي، دار الفكر، عمان.

- الزيودي، محمد (٢٠٠٧). مصادر الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة دمشق، ٢٣، (١٢)، ٢١٩-١٨٩.
- الشيخ، دعد (٢٠٠٢). سيكولوجية العلاقة بين الرضا المهني والاحتراق النفسي، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: تونس، ٢٢، (٢)، ٣-٢.
- الطائي، عبد المجيد (٢٠٠٨). طرق التعامل مع المعوقين، دار الحامد: الأردن.
- الظفري، سعيد والقريوتي، إبراهيم (٢٠١٠). الاحتراق النفسي لدى معلمات التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في سلطنة عمان، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٦ (٣)، ١٧٥-١٩٠.
- عبد الحي، محمد (٢٠٠١). الإعاقة السمعية وبرنامج إعادة التأهيل. ط١، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة.
- عبيد، ماجدة (٢٠٠٠). تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، مدخل للتربية الخاصة، عمان: دار صفاء للنشر.
- عبيدات، ذوقان، وآخرون (٢٠٠٤). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. ط٨، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- العتيبي، بندر (٢٠٠٥). الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين في معاهد التربية الفكرية، دراسة مقارنة. الكخن، خالد (١٩٩٧). الضغوط المهنية التي تواجه معلمي مؤسسات التربية الخاصة في الضفة الغربية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية. نابلس، فلسطين.
- المصري، أناس والمؤمن، سوسن (٢٠١٤). الاحتراق النفسي لدى العاملين مع ذوي الإعاقة الحركية وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر. العدد ٣٨، (٢) ٣٥٩-٣٠٠.
- النوبي، محمد (٢٠١٠م). الاعاقة السمعية: دليل الآباء والأمهات والمعلمين وطلاب التربية الخاصة. عمان، الأردن: دار وائل.

المراجع الأجنبية

References

- Atiyat, Omar (2017) The Level of Psychological Burnout at the Teachers of Students with Autism Disorders in Light of a Number of Variables in Al-Riyadh Area Journal of Education and Learning; Vol. 6, No.
- Brunsting, N. C., Sreckovic, M. A., & Lane, K. L. (2014). Special education teacher burnout: A synthesis of research from 1979 to 2013. *Education and Treatment of Children*, 37 (4) 681-712.
- Cherniss, Carry (1982). *Staff burnout: job stress in the human services*, Sage studies in community mental health. 2, 3rd ed. New York, Sage publication Inc.
- Coman, D., Alessandri, M., Gutierrez, A., Novotny, S., Boyd, B & Hume, K Sperry, & L., Odom, S. (2013) Commitment to Classroom Model Philosophy and Burnout Symptoms Among High Fidelity Teachers Implementing Preschool Programs for Children with Autism Spectrum Disorders. *Journal of Autism and Developmental Disorders* 43:345-360.
- Fore, C., Martin, C., & Bender, W. N. (2002). Teacher burnout in special education: The causes and the recommended solutions. *The High School Journal*, 86(1), 36-44.

- Gold, R & Roth, A. (1999) Teachers managing stress and preventing burnout: The professional health solution, The flamer press. London.
- Hoffman, S.& Palladino, J. (2007) Compassion Fatigue as a Theoretical Framework to Help Understand Burnout among Special Education Teachers. Journal of Ethnographic & Qualitative Research. Vol. 2, 15-22.
- Holstein, C. (2008) Teacher Burnout: A Look at Stressors Affecting Teachers of the Deaf. An Independent Study submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Science in Deaf Education. Washington University School of Medicine, Program in Audiology and Communication Sciences.
- Kennon. J & Patterson. M (2016). What I Didn't Know About Teaching: Stressors and Burnout among Deaf Education Teachers, Journal of Human Services: Training, Research, and Practice, Volume 1. Issue 2.
- Krapp, Kristine (2002). The gale encyclopedia of nursing & Allied health. Vol 4, New York, the gale group Inc.
- Moore, D. and Miller, M. (2009) Deaf People Around the World: Educational and Social Perspective. Washington D.C: Gallaudet University Press.
- Platsidou, M., & Agaliotis, I. (2008). Burnout, job satisfaction and instructional assignment-related sources of stress in Greek special education teachers. International Journal of Disability, Development and Education, 55(1), 61- 76.
- Rodriguez, corbacho. (2006) Type A behavior with Ercta scale in normal subjects and coronary patients. Psychology in Spain, vol (2), no (12).